بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانيـــة

بعد تركى لبلدى بشهر أو شهرين كتبت هذا الكتاب ..

ولتركى لبلدى قصة ، ولكتابة هذا الكتاب قصة أخرى ..

أما قصة تركى لبلدى فآسف اذ أذيعها لأول مرة ..

لقد أخرجت من بلدى ولم أخرج ، وان اتســم الأمر بالخروج لا بالاخراج ! .. لقد كنت وقتها مستشارا ذو أقدمية تتأبى على العزل وفقا لأحكام القانون . وكنت قبلها قاضيا يتمتع بالحصانة القضائية اذ ألقى القبض على وأودعت الســجن الحربى فى صيف عــام ١٩٦٥ الحزين !

وطلب الى وأنا مستشار أن أغادر البلاد خــلال ثمان وأربعين ساعة ، وغلف أمر « الطرد » أو « الابعاد » أو « الاخراج » بالمصلحة العليــا للوطن ، ذلك أن دولة شقيقة تريد مستشارا يجمع بين الثقافة القانونيــة والثقافة الاسلامية ولم يجدوا فى مصر غيرى ، ومن ثم فينبغى أن أنفذ خلال ثمان وأربعين ساعة . يشهد على هــذه الواقعة الزميل العزيز المستشار عادل بطرس ، ويشهد عليها كذلك الزميل العزيز المستشار ابراهيم أباظة ، واضطررت أن أترك « بلدى » ، وهى وان جارت على عزيزة ! واخترت أن أذهب الى بلد عربى أستاذا بديلا عن البلد الذى اختير لى أن أكون فيه مستشارا ..

أما قصة الكتاب .. فعدة قصص .

لقد وصلت الى البلد الذى عينت فيه أستاذا باحدى جامعاته ، وفوجئت بل فجعت فى عدة أمور .. وجدت الشعارات أكثر من التطبيق ، والدعايــة أوســع وأضخم من الواقــع .. وفوجئت فى المعاملات

« الرسمية » بالكذب ، وخلف الوعد ، وهممت أن أعود .. لولا أنى أخرجت ولم أخرج ! ومن ثم أشرت فى مقدمة الطبعة الأولى « وأخرى تقيم الحدود أو تود أن تطبق الحدود ، لتعلن بذلك اسلامها واذعانها ، وكل ما فيها بعد ذلك بعيد عن الاسلام أو ينكره الاسلام » !

وقصة أخرى أنى مرضت بعد وصولى بشهرين ، وشدنى الحنين الى بلدى ، وكنت أفكر فيما يجرى فيها .. ومن ثم أشرت اليها اشارات عديدة ! ..

أما الذى قد لا يصدقه البعض فقد كتبته فى أقل من شهر ، اذ بدأت الكتابة فى غرة المحرم وانتهيت منه بفضل الله فى ٢٥ من المحرم .

* * *

وقد مضى على الكتاب عشر سنين ..

وبدا لى أن أغير فيه ، حيث تغيرت لغتى وتغير أسلوبى ، وأعلنت عن ذلك فى نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة[1] حين قلت : لقد اقتنعت بالأسلوب الموضوعى العلمى أتناول بها الأمور بعيدا عن « الحماس » وبعيدا عن « التجريح » .. فذلك أقرب الى أدب الاسلام ، وأنسب الى النضج الذى بلغته الدعوة الاسلامية المعاصرة !

ولكن من حق « التاريخ » ، ومن حق القراء أن يقرأوا لغة الماضى الى جوار لغة الحاضر ، فقد كتبت الكثير بلغة الحاضر — ولله الحمد والمنة — ..

أما موضوع الكتاب فلا يزال بحمد الله جديدا ..

فلا يزال هناك من يتصور أن اقامة الحدود هى اقامة الشريعة ، ومن ثم فلا زلنا نهتف بهم « شريعة الله حاكمة — ليس بالحدود وحدها » .

ولا يزال هناك من يخطىء فى نقطة البدء .. هل نبدأ بالحدود أم بشىء آخر ، ومنهم من يخلط بين نقطة البدء ، وبين التجزئة والتفرقة والتسويف فى تطبيق الشريعة .

ولم يجد على مصر جديد منذ صدور هذا الكتاب منذ عشرة سنين فلا تزال شريعة الله غير حاكمة ..

---

(١) وذلك فى ذى القعدة ١٤٠٦ ، يولية ١٩٨٦

برغم الشعارات ، وبرغم النصوص ، وبرغم اللجان والاجتماعات ! ونقد دمغ أكثر من حكم قضائى الحياة فى مصر بأنها بعيدة عن شرع الله ! وأشهرها حكم الرجل الفاضل عبد الغفار محمد — رئيس محكمة استئناف طنطا — فى أشهر حكم جنائى مصرى فى العصر الحديث .

ونحن لا نزال ندعو قومنا — بالحسنى — أن آقيموا شريعة الله[٢] . ولا نزال نهتف بهم أن شريعة الله حاكمة ليس بالحدود وحدها ! ولا نزال نقدم لهم الحلول ، ونقدم معها النصوص كذلك[٣] حتى لا يكون لقومنا علينا حجة ! ..

وأملنا فى الله كبير ، فى نصر من الله قريب ، نرجو أن يكون قومنا معنا فيه .. ليكسبوا باذن الله الجنة ويكسبوا بعدها ثقة أمتهم والله من وراء القصد وهو يهدى الى سواء السبيل ..

مكة المكرمة فى ١٣ ذى الحجة ١٤٠٦ هـ
١٨ أغسطس ١٩٨٦ م

على جريشة

* * *

---

(٢) صدرت سلسلة « أقيموا شريعة الله » من ثمانى كتب حتى الآن — اصدار مكتبة وهبة .

(٣) صدر لنا « القرآن فوق الدستور » ، « مشروع اعلان دستورى اسلامى » .

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

منذ تركت أرض الكنانة الحبيبة • وأنا أفكر فى شبابها • أفكر فى هذه الأمانة الغالية • التى أتيح لى فى الفترة الأخيرة أن أتصل بها • فى محاضرات وندوات أدعى اليها ••

فرأيت فيهم أمل الأمة الباسم ، ومستقبل الاسلام المضىء •• وأخذت منهم أكثر مما أعطيتهم • أخذت منهم حرارة وعزما وتصميما • هى لمثلى زاد فى طريقه الطويل ••

وشدنى الحنين الى مصر • أن أكتب عبر البحار اليها • وأن أكتب من خلالهـا • الى كل الأمة المسلمة • هـذه الكلمات •• هى للأمة كلها كافة وللشباب فيها خاصة ••

أعالج قضية العصر • قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ، فبلاد كثيرة تقدم رجلا نحوها وتؤخر أخرى •• وبلاد كثيرة • تطبق منها أجزاء أحيانا صحيحة وأخرى نتأولها حتى تمسخها مسخا وتنسخها نسخا • وتزعم بعد ذلك أنها مسلمة ! ••

وأخرى • تقيم الحدود • أو تريد أن تطبق الحدود • لتعلن بذلك اسلامها واذعانها • وكل ما فيها بعد ذلك بعيد عن الاسلام • أو ينكره الاسلام ويخطىء الجميع فى نقطة البدء •

ويخلط البعض بين نقطة البدء وبين تجزئة الشريعة التى ترفضها الفطرة ويأباها الاسلام •

ويتوه الشباب ويتمزق بين الشعارات الكاذبة ، والتطبيقات الخاطئة والقدوات السيئة •

وترتفع أصوات تدافع عن المرأة وهى ألد أعدائها من حيث تدرى

أو من حيث لا تدرى ، وتعيش بناتنا ونساؤنا « الضياع » وراء زعيمات وزعماء • ويفقدن الغاية الصحيحة ، ويفقدن معها السبيل الرشيد •

وهذا الكتاب ••

يحاول أن يجيب •• على كثير •• مما سارت به الأقلام ، أو زلت به الأقدام ، أو تردد خافتا بين حنايا الصدور ، أو عاليا على أعلى المنصات ••

وهو يتحرى باذن الله وجه الحق ••

وهو اذ يتحرى الحق ، يتحرك بالحب ••

الحب لأبناء وبنات دينه •• لاخوته وأخواته فى الله بعد الحب للحق ذاته ••

ففيـــه ، ومن أجله يهون •• العرق •• والدمع •• والدم •• ليبقى الحق •• ويزهق الباطل ••

« قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب • قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد »[1] •

الرياض فى غرة المحرم ١٣٩٦ هـ
يناير ١٩٧٦ م

على جريشة

* * *

---

(١) سبأ : ٤٨ ، ٤٩

obeikandl.com